(درس 85)

الجهاد (2)

- من آداب الجهاد(1): (أ) حسن التخطيط للمعركة (ب) كتمان السر (ج) دعوة الكفار إلى الإسلام أو الاستسلام قبل مهاجمتهم(2) (د) عدم قتل النساء والأطفال والشيوخ والرهبان؛ ما لم يشاركوا في القتال(3) (هـ) عدم إحراق عدو بالنار ولا التمثيل بالقتلى(4) (و) إعطاء الأمان والوفاء به لمن يطلبه(5) (ز) ذكر الله ودعاؤه(6).

ÆŁ ā ʐ Î ō ā

(1) آداب الجهاد:

(2) الدعوة قبل القتال:

الحديث: ((إذا لَقِيتَ عَدُوَّكَ من المُشْرِكينَ فَادْعُهُمْ إِلى ثَلاثِ خِصالٍ، فَأَيَّتُهَا أجابوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وكُفّ عَنْهُمْ: ادْعُهُمْ إلى الإِسْلامِ فإِنْ أجابُوكَ فاقْبَلْ مِنْهُمْ وكُفّ عَنْهُمْ ، فإِنْ أَبَوْا فادْعُهُمْ إلى إِعْطاءِ الجِزْيَةِ فَإِنْ أَجَابُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ، فإِنْ أَبَوْا فاسْتَعِنْ باللهِ وقاتِلْهُمْ)) (أبو داود ومسلم).

(3) النهى عن قتال النساء والأطفال والشيوخ:

وقوله ε لأمرائه: ((انْطَلِقُوا باسْمِ اللهِ وباللهِ وعلى مِلَّةِ رسولِ اللهِ ولا تَقْتُلوا شَيْخًا فانِيًا ولا طِفْلاً ولا صَغيرًا ولا امْرَأَةً ولا تَغُلُّوا وضُمُّوا غَنائِمَكُمْ وأَصْلِحُوا وأَحْسِنُوا، إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُحْسِنين)) (أبو داود ومسلم).

(4) عدم الحرق أو التمثيل:

الحديث: ((إنْ وَجَدْتُمْ فُلانًا فاقْتُلُوه ولا تَحْرِقُوه فإِنَّهُ لا يُعَذِّبُ بالنَّارِ إلاَّ رَبُّ النَّار)) (أبو داود).

و: كان ε يَحُثُّ على الصَّدَقَةِ وَيَنْهَى عن المُثْلة (البخاري).

و: ((أَعَفُّ الناسِ قِتْلَةً أَهْلُ الإِيمان)) (أبو داود).

(5) عدم الغدر:

الحديث: ((ولا تَغْدُرُوا)) (مسلم).

- غنائم الحرب: خمسها لولي الأمر ينفقها في مصارفها الشرعية، والباقي يكافأ به المجاهدون.
- الفيء: وهو ما بديار الكافرين من أموال تركوها قبل هروبهم؛ ينفقها ولي الأمر كخمس الغنائم(7).
- تؤخذ الجزية من أهل البلاد المفتوحة بالحرب ـ عدا النساء والأطفال والفقراء والعاجزين عن الكسب ـ نظير حماية أرواحهم وأموالهم وأعراضهم، وهم معفون من الزكاة المفروضة على المسلمين(8).
- يجوز الصلح مع الأعداء المحاربين ـ دون التحالف معهم ـ عند الضرورة أو لتحقيق مصلحة المسلمين(9).

ÆŁ ā ʐ Î ō ā

و: ((إنَّ الغادِرَ يُنْصَبُ له لِواءٌ يَوْمَ القِيامَةِ، فَيُقالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلانِ ابْنِ فُلان)) (متفق عليه).

(6) الدعاء:

الحديث: ((ثِنْتَان لا تُرَدَّان - أو قلَّما تُرَدَّان: الدُّعاءُ عند النِّداءِ وعند البَأس حين يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا)) (أبو داود).

والدعاء: ((اللهمَّ مُنْزِلَ الكِتابِ ومُجْرِىَ السَّحابِ وهازِمَ الأَحْزابِ ، اهْزِمْهُمْ وانْصُرْنا عَلَيْهِمْ)) (متفق عليه).

(7) الغنائم والفيء:

الآية: **[وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ ...]** [الأنفال: 41].

و: [مَا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ...] [الحشر: 7].

(8) الجزية:

الآية: **[قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ]** [التوبة: 29].

Ǽ Ł ā ʐ Î ō ā

الصلح (9):

الآيـة: **[كَيْـفَ يَكُـونُ لِلْمُشْـرِكِينَ عَهْدٌ عِنْـدَ اللهِ وَعِنْـدَ رَسُـولِهِ إِلاَّ الَّـذِينَ عَاهَـدتُّمْ عِنْـدَ الْمَسْـجِدِ الْحَـرَامِ فَمَـا اسْـتَقَامُوا لَكُـمْ فَاسْـتَقِيمُوا لَهُـمْ إِنَّ اللهَ يُحِـبُّ الْمُتَّقِـينَ]**

[التوبة: 7].

والحديث: ((نَفِى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللهَ عَلَيْهِمْ)) (مسلم).

و: ((مَنْ قَتَلَ مُعاهِدًا لم يَرِحْ رائِحَةَ الجنة)) (البخاري).

و: ((إِنِّي لا أَخِيسُ بالعَهْدِ ولا أَحْبِسُ البُرُد (أي الرسل))) (أبو داود)

أخيس: أنقض.